اتفاق كامل بين عمان ومصر في جميع الخطوات

● اتفق الزعيمان على ضرورة الاسراع بعقد مؤتمر جنيف كما أعرب السلطان قابوس عن تأييده التام للسياسة الرشيدة التي تسير عليها مصر

تعلق الدوائر العربية أهمية كبرى على نتائج الجولة السياسية التي قام بها جلالة السلطان قابوس لكل من السعودية ومصر والأردن. وصفت هذه الدوائر نتائج المباحثات التي أجراها السلطان قابوس مع كل من جلالة الملك خالد والرئيس السادات والملك حسين بأنها ناجحة تماما.. ولها أبعادها على جميع المستويات سواء في الساحة العربية وعلى مستوى العلاقات الثنائية.

وكان جلالة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان قد غادر الاسكندرية يوم الخميس الماضي متوجها إلى عمان لاجراء محادثات هامة مع الملك حسين ملك الأردن، بعد زيارة لجمهورية مصر العربية استمرت ثلاثة أيام أجرى خلالها مباحثات هامة مع الرئيس أنور السادات تتعلق بتطورات أزمة الشرق الأوسط وأمن البحر الأحمر والقضايا التي تهم البلدين.

● وكان الرئيس السادات في وداع الضيف الكبير في مطار حانكليس بالاسكندرية.

● وقد صرح مصدر عماني بأن المباحثات اكدت الاتفاق التام في وجهتي النظر المصرية والعمانية حول استراتيجية الأمن في المنطقة.

وكانت المباحثات بين السلطان قابوس والرئيس السادات قد بدأت فور وصول السلطان قابوس إلى الإسكندرية بجلسة عمل سريعة

ثم سأت المباحثات الرسمية يوم الثلاثاء الماضي باجتماع مغلق بين السلطان قابوس والرئيس السادات. واجتماع بين الوفدين العماني برئاسة الأمير سعيد بن تيمور والمصري برئاسة السيد حسني مبارك نائب رئيس الجمهورية. وبعد ذلك عقدت جلسة المباحثات الموسعة التي ضمت اعضاء الوفدين برئاسة السلطان قابوس والرئيس السادات.

وصرح مصدر عماني بعد انتهاء المباحثات بأن الرئيس السادات رحب بالسلطان قابوس في بداية الجلسة وشكره على زيارته لمصر وأشاد الرئيس بدور سلطنة عمان وأكد على موقفها الاستراتيجي والوضع في الخليج العربي وفي البحر الاحمر ورسم الرئيس السادات صورة متكاملة للاستراتيجية العربية في المنطقتين

ثم استعرض الرئيس تطورات الموقف في القارة الافريقية وتحدث عن الأوضاع الحالية خاصة الموقف في زائير.

● ● وقد أشاد السلطان قابوس بن سعيد بعد ذلك بدور مصر القيادي في المنطقة العربية وحيا الرئيس السادات وأشاد بدوره في بذل الجهد لحل أزمة الشرق الأوسط وتحقيق سلام عادل ودائم في المنطقة

ووصف السلطان قابوس مصر بأنها مركز العالم العربي وأعلن تأييده الكامل لكل ماتنوه به من خطوات

مناورة بحرية يشهدها السلطان قابوس

وفي يوم الاربعاء تشهد جلالة السلطان قابوس بصحبه الرئيس أنور السادات مناورة بحرية كبرى بالذخيرة الحية قامت بها وحدات الأسطول المصري.

وقد بدأت المناورة بظهور الطائرات الهليكوبتر التي انضمت للاسطول المصري لاستخدامها في أغراض الاستطلاع البحري والكشف عن الغواصات وتنابل الاعماق والألغام البحرية وبدأ بعد ذلك استعراض بعض الوحدات البحرية تتقدمها لنشات المدفعية التي تم تزويدها بتسليح صاروخي متعدد الاغراض بمعرفة المهندسين المصريين.

وقد شاهد جلالة السلطان قابوس المدمرة ٦ أكتوبر التي تمثل قلب الهجوم البحري بما تحمله من أسلحة لقذف الساحل كما شاهد السلطان قابوس مجموعة الغواصات التي تعمل تحت الماء لقطع خطوط مواصلات العدو

وقبل بداية المناورة التي قامت البحرية المصرية اللواء أشرف رفعت كلمة حيا فيها السلطان قابوس والرئيس السادات وقدم للضيف العماني الكبير سيف ودرع القوات البحرية وقال للسلطان ارجو أن تنبلوا سيف ودرع القوات البحرية تأكيدا لما قاله الرئيس السادات خلال حرب أكتوبر إن هذا الوطن قد أصبح له درع وسيف وأدعو الله أن يوفق جلالتكم وأن يحقق للأمة العربية دوام العز والمجد

وعقب انتهاء المناورة البحرية تناول السلطان قابوس والرئيس السادات وكبار الضيوف طعام الغداء على ظهر اليخت «المحروسة» في عرض البحر المتوسط

استقبال رسمي وشعبي حافل

● ● وكان السلطان قابوس بن سعيد والوفد المرافق له قد وصل إلى مطار القاهرة يوم الاثنين الماضي وكان في استقبال جلالته السيد حسني مبارك نائب رئيس الجمهورية ثم استقل الضيف الكبير يصحبه السيد حسني مبارك طائرة هليكوبتر إلى الإسكندرية بعد استراحة قصيرة في مطار القاهرة

وفي مطار النزهة استقبل الرئيس أنور السادات ضيفه الكبير معانقا وأجريت مراسم الاستقبال الرسمي للضيف الكبير بالمطار حيث

● أكد البيان المشترك ثقة القائدين فى قدرة الأمة العربية بفضل تضامنها على تحقيق المطالب القومية . وفى مقدمتها انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الأراضى المحتلة .

أطلقت المدفعية إحدى وعشرين طلقة وعزفت الموسيقى السلامين الوطنيين المصرى والعمانى .

وقد شارك فى استقبال السلطان قابوس بن سعيد السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء والدكتور عبد القادر حاتم رئيس المجالس القومية المتخصصة واسماعيل فهمى نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ونضيلة الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الجامع الأزهر والوزراء، وقادة القوات المسلحة ورجال السلك الدبلوماسى السياسى العربى والاجنبى وعبد النواب هدبب محافظ الاسكندرية ولفيف من ابناء الجالية العمانية فى مصر .

وبعد أن استعرض جلالة السلطان قابوس والرئيس أنور السادات حرس الشرف صافح كبار مستقبليه ثم توجه بعد ذلك إلى استراحة كبار الزوار بالمطار حيث قدم محافظ الاسكندرية مفتاح المدينة للسلطان قابوس باسم مدينة وشعب الاسكندرية وقال المحافظ وهو يقدم مفتاح المدينة للضيف العمانى الكبير يشرفنى ويسعدنى أن أرحب بكم فى الاسكندرية وأن أقدم لكم مفتاحها وهى اليوم تفتح ذراعيها وقلبها لكم . ويشرفنى يا صاحب الجلالة أن أقدم لكم رمز مدينة الاسكندرية فنارها أضاء الله لكم طريقكم .

وبعد ذلك توجه السلطان قابوس إلى خارج المطار يصحبه الرئيس السادات فى سيارة مكشوفة إلى قصر رأس التين الذى اقام فيه السلطان قابوس طوال فترة زيارته لجمهورية مصر العربية . ومر موكب السلطان قابوس والرئيس السادات . تحت مئات من اقواس النصر التى علقت عليها لافتات الترحيب واحتشدت جماهير الاسكندرية على طول الطريق من مطار النزهة حتى قصر رأس التين تحمل صور الضيف العمانى الكبير والرئيس أنور السادات وتردد الهتافات بحياة الرئيس السادات والوحدة العربية والتآخى بين الشعبين المصرى والعمانى . وكانت فرق الموسيقى والمزمار الصعيدى والموسيقى الاسكندرانية تعزف انغامها تحية للضيف العمانى .

وقد استمر سير موكب الضيف العمانى والرئيس السادات ساعة كاملة وأوقف الجماهير الموكب أكثر من مرة تردد الهتافات والتحية للسلطان قابوس والرئيس السادات .

وفى المساء التقى الرئيس السادات بالسلطان قابوس فى قصر رأس التين وكان من المقرر أن ينهى السلطان قابوس بزيارة الرئيس فى استراحته بالعجمية طبقا لبرنامج الزيارة الا ان الرئيس السادات أصر على أن ينهى سيادته بزيارة السلطان قابوس بقصر رأس التين كتعبير عن الحفاوة والترحيب بالضيف الكبير .

●● وفى هذا اللقاء عقدت جلسة عمل سريعة وبعدها أقام الرئيس أنور السادات مأدبة عشاء تكريما للسلطان قابوس .

اتفاق كامل بعد المباحثات

وفى يوم الثلاثاء الماضى وهو اليوم الثانى لوصول السلطان قابوس بدأت جلسات المحادثات الرسمية

وقد اشترك فى وفد سلطنة عمان فهد بن تيمور وزير الشباب ونائب وزير الدفاع وتيس عبد النعم الزواوى وزير الدولة للشئون الخارجية وسعيد أحمد الشنفرى وزير الزراعة والنفط والمعادن ويحيى عمر مستشار السلطان وحمد بن حمود وزير شئون الديوان السلطانى وجمال الله حبيب سفير عمان فى مصر وستيهل المعشنى مدير التشريفات وعبد العزيز الرواس وكيل وزارة الاعلام والثقافة

وفى جلسة المباحثات المغلقة بين السلطان قابوس والرئيس السادات استعرض السلطان قابوس نتائج زيارته للمملكة العربية السعودية وتفاصيل اللقاءات التى تمت مع الملك خالد بالاضافة إلى الدور الرئيسى الذى تقوم به سلطنة عمان لحماية أمن البحر الأحمر والخليج ومشروع تكوين جبهة وخطة مشتركة للدول التى تطل على الخليج وعلى البحر الأحمر لحماية أمنها وسلامتها من أى تغلغل سياسى فى المنطقة باعتبارها الممر الرئيسى لتصدير البترول لمختلف أنحاء العالم

وقد أكد السلطان قابوس أن عمان رغم أنها ليست واقعة على البحر الأحمر فانها ليست بمنأى عن الاهتمام بأمن المنطقة بانها البحر الأحمر وذلك لوقوعها بين الخليج والبحر الأحمر حيث تتحكم فى مضيق هرمز الاستراتيجى الهام

كما أكد السلطان قابوس أن هناك اتفاقا كاملا فى المخطوط السياسة بين عمان ومصر على الصعيدين العربى والدولى وهذا دليل على أن أهداف البلدين واحدة كما أن التنسيق كامل ومستمر فى كافة القضايا التى تهم البلدين .

وأشاد السلطان بدور مصر فى مساعدة السلطنة فى اقامة صرح النهضة الحالية فى مجالات التعليم والزراعة والصحة . ومساهمتها تحقيق السلام والاستقرار فى منطقة الجزيرة العربية وشكر الرئيس السادات على مساعيه الحميدة فى هذا الشأن .

أشد المعارضين للشيوعية

وقد أكد المراقبون أن المحادثات تناولت قضية الأمن فى البحر برغم أن عمان لا تطل على البحر الأحمر الا أن السلطان قابوس يعتقد أهمية البحر الأحمر كممر رئيسى يؤدى إلى المحيط الهندى وتؤكد الدوائر السياسية أن السلطان قابوس يؤيد أى اجراء يتخذ فى منطقة البحر الأحمر من جانب الدول المعتدلة المطلة عليه من أجل ابقاء البحر الأحمر منطقة سلام . وكانت جولة السلطان قابوس للعواصم العربية محل اهتمام وتعليق جميع الدوائر السياسية والاعلامية .. وفى تعليق لراديو واشنطن أكد أنه فى الوقت الذى تعارض فيه عمان قيام أى احلاف بشكل رسمى فى الخليج فانها ترحب هناك بالتعاون مع دول الخليج الاخرى لتأمين حرية المرور عبر المضيق

وقال الراديو ان عمان تريد أن يظل المحيط الهندى خاليا من أية منافسة بين الدول العظمى وتعتبر عمان شأنها فى ذلك شأن جارتها المملكة العربية السعودية الغنية بالبترول من أشد المعارضين للشيوعية وكانت القوات العمانية قد اخمدت قبل عامين تمردا كان الشيوعيون يؤيدونه وذلك بعد اشتباكات مسلحة دامت أكثر من عشر سنوات فى منطقة ظفار

●● ومن المعروف أن زيارة السلطان قابوس بن سعيد لمصر تعتبر الزيارة الثالثة منذ تولى حكم عمان بعد الحركة التصحيحية التى قام بها فى عام ١٩٧٠ .

وذلك تأكيدا للسياسة الخارجية للسلطنة عمان التى تميزت بالرغبة الأكيدة والحرص الواضح على التقارب مع شقيقاتها الدول العربية والاسلامية وعلى تنمية وتطوير العلاقات معها فى جو يسوده الانسجام والوئام سعيا إلى بلوغ الهدف المنشود .

وتؤكد سلطنة عمان دائما فى سياستها الخارجية حرصها الشديد على توطيد عرى التعاون وأواصر الصداقة والاخوة مع جاراتها . وفى كافة المجالات وترى أن هذا التعاون ينبغى أن يقوم على أساس من مبادىء حسن الجوار والمسئولية المشتركة عن أمن واستقرار المنطقة واحترام سيادة كل دولة من هذه الدول وعدم التدخل فى شئونها الداخلية .

●